في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وذكر ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقال قيل لابي سفين بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة قال من واضعها مرار بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت هي اربع مستعملات في بلدان الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

الشيخ العابد الهروي

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفه الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلا المعري وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقها ومنهم امرا وكانت ولادته سنة تسع واربعماية وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الها وتشديد الكاف وبعد الالف را هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

ابو الحسن علي بن ابي بكر علي الهروي الاصل الموصلي المولد السايح المشهور نزل حلب وطاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدورات فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حايطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكر فيها هذه الحالة وهما

اوراق كديته في كل بيت فتى ⁂ على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل ⁂ كانه خط ذاك السايح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب الظاهر بن السلطان

صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال هي بيت الما ورايت في قبته معلقا عند راسه عضادة حلقة حلقية ليس فيها صنعة وهو عجوبة قيل انه راه في بعض سياحته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليتعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما

رحم الله من دعا لاناس ⁂ نزلوا هاهنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ⁂ اذن البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستماية في المدرسة المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الها والرا وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربع نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة وهذه هراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيرة الى المشرق

ابن الاثير

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم سار الى الموصل مع والده واخويه الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى ⁂ وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اخر سنة ثمان وعشرين وستماية وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشيا اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة في حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغربك الخادم اتابك الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)